

الثاقب في المناقب

[69] قال: فذهبت فلما صرت بأعلى عقبة أفيق أشرفت على أهل اليمن، فإذا هم بأسرهم مقبلون نحوي، مشرعون (1) رماحهم، مشرعون أسننتهم، متنكبون قسيهم، شاهرون سلاحهم، فناديت بأعلى صوتي: يا شجر، يا مدر، يا ثرى، محمد رسول الله يقرئكم السلام، فلم يبق شجر ولا مدر، ولا ثرى، إلا ارتج بصوت واحد: وعلى محمد رسول الله السلام، وعلى السلام، فاضطربت قوائم القوم وارتعدت ركبهم، فوقع السلاح من أيديهم، وأقبلوا إلي مسرعين، فأصلحت بينهم، وانصرفت عنهم ". 51 / 6 - وعنه عليه السلام، قال: " ولقد أخذ يوم خيبر - أو يوم حنين، الشك من الراوي - حرا "، فسمع للحجر تسبيح وتقديس، ثم قال للحجر: انفلق فانفلق ثلاث فلح، فسمع لكل فلقة تسبيح لا تسمع لآخرى، والمنة ". 52 / 7 - عن إبراهيم بن عبد الأكرم الانصاري، ثم النجاري، قال: دخل رسول الله صلى الله عليه وآله هو وسهل بن حنيف، وأبو أيوب حائطا من حوائط بني النجار، فلما دخل ناداه حجر على رأس بئر لهم، تنضح السواني عليها (3)، فكلمه. ثم ناداه الرمل وكلمه. فلما دنا من النخل، نادته العراجين من كل جانب: السلام _____ (1) مشرعون: مسددون، مصوبون " الصحاح - 3: 1236 ". (2) القسي: ثياب من كتان مخلوطة بحرير " مجمع البحرين - قس - 4: 96 ". 6 - الاحتجاج 235. 7 - بصائر الدرجات: 524 / 8. (3) السواني: جمع سانيه، وهي ما يعرف بالساقية، أو الناعور وأيضا: الناقة يستقى عليها من البئر، المعجم الوسيط 1: 457 مادة سنى، لسان العرب 14: 404 (*).